198458 ـ قصة إسلام قسيس من النصارى على يد أبي يزيد البسطامي بعد مناظرته لا أصل لها .

السؤال

هل هذه القصة صحيحة ؟ : كان رجل مسلم له صديق مسيحي فألح المسيحي علي المسلم بأن يذهب معه للكنسية ليحضر درس من قسيس ، ويدلي رأيه للمسيحي فوافق المسلم و ذهب معه ، فعرفه القسيس ، وقال له أريد أن أسألك اثنين وعشرين سؤالا .

إليك الأسئلة:
ماهو الواحد الذي لا ثاني له ؟ماهما الاثنان اللذان لا ثالث لهما ؟

ماهم الثلاثة الذين لا رابع لهم ؟ ماهم الأربعة الذين لا خامس لهم ؟

ماهم الخمسة الذين لا سادس لهم ؟ ماهم الستة الذين لا سابع لهم ؟

ماهم السبعة الذين لا ثامن لهم ؟ ماهم الثمانية الذين لا تاسع لهم ؟

ماهم التسعة الذين لا عاشرة لهم ؟ ماهي العشرة التي تقبل الزيادة ؟

ماهي الإحدى عشر الذين لا ثاني عشرة لهم ؟ ما هي الاثنا عشر الذين لا ثالث عشر لهم ؟

ماهي الثلاثة عشر الذين لا رابع عشر لهم ؟ ما هو الشيء الذي يتنفس ولا روح فيه ؟

ما هو القبر الذي سار بصاحبه ؟ من هم الذين كذبوا ودخلوا الجنة ؟

ما هو الشيء الذي خلقه الله وأنكره ؟ وما هي الأشياء التي خلقها الله بدون أب و أم ؟

من هو المخلوق الذي من نار ومن هلك بالنار ومن حفظ من النار؟

ومن الذي خلق من حجر وهلك بالحجر وحفظ بالحجر ؟

ما هو الشيء الذي خلقه الله واستعظمه ؟

وما هي الشجرة التي لها اثني عشر غصنا ، وفي كل غصن ثلاثين ورقة وفي كل ورقة خمس ثمرات ثلاث منها بالظل واثنتان بالشمس ؟

فابتسم المسلم ابتسامة الواثق بالله ، وسمّا بالله * بسم الله الرحمن الرحيم * الله سبحانه وتعالي الواحد لا ثاني له .

والاثنان اللذان لا ثالث لهما : الليل والنهار " وجعلنا الليل والنهار آيتين " .

والثلاثة التي لا رابع لها هي : أعذار موسى مع الخضر : في إعطاب السفينة ، وقتل الغلام وإقامة الجدار .

والأربعة الذين لا خامس لهم : القرآن ، والإنجيل ، والتوراة ، والزبور .

والخمسة التي لا سادس لهم الصلوات الخمس المفروضة ، والستة التي لا سابع لها الأيام التي خلق الله تعالى فيها الكون .

والسبعة التي لا ثامن لهم السموات السبع " الذي خلق السبع سموات طباقا ما ترى من خلق الرحمن من تفاوت " .

والثمانية الذين لا تاسع لهم هم حملة عرش الرحمن " ويحمل عرش ربك يومئذٍ ثمانية " .

والتسعة اللاتي لا عاشر لها هي معجزات موسى عليه : السلام العصا ، اليد , الطوفان , السنون , الضفادع , الدم , القمل , الجراد , شق البحر .

وأما العشرة التي تقبل الزيادة هي : الحسنات من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها والله يضاعف الأجر لمن يشاء .

والأحد عشر الذين لا ثاني عشر لهم هم : أخوة يوسف عليه السلام .

والاثنا عشر التي لا ثالث عشرة لها هي : معجزة سيدنا موسى " وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشر عيناً " ، والثلاثة عشرة الذين لا رابع عشر لهم هم : إخوة يوسف وأبيه وأمه .

وأما الذي يتنفس ولا روح فيه فهو الصبح " والصبح إذا تنفس " .

وأما القبر الذي سار بصاحبه هو الحوت عندما التقم سيدنا يونس عليه السلام وأما الذين كذبوا ودخلوا الجنة هم : أخوة يوسف عليه السلام.

والشيء الذي خلقه الله وأنكره هو : صوت الحمير " إن أنكر الأصوات لصوت الحمير "وأما ما خلق وليس له أب وأم فهم : آدم عليه السلام , ناقة نوح , كبش الفداء , الملائكة .

وأما المخلوق من نار فهو : إبليس ، ومن هلك بالنار فهو : أبو جهل ، ومن حفظ من النار فهو : إبراهيم عليه السلام .

وأما ما خلق من الحجر فهي : ناقة صالح عليه السلام ، ومن هلك من الحجر فهم : أصحاب الفيل، وأما من حفظ بالحجر فهم : أصحاب الكهف .

وأما ما خلقه الله واستعظمه فهو : كيد النساء " إن كيدهن لعظيم " .

والشجرة هي : السنة التي لها اثني عشر شهرا "غصنا" ، والثلاثين ورقة هي الأيام في كل شهر ، والخمس ثمرات هي الصلوات الخمس ، والثلاث التي بالظل هي : صلاة الفجر والمغرب ، والعشاء ، والاثنتين التي بالشمس هي : الظهر والعصر .

هذا كان رد المسلم فاستعجب القسيس والحضور ، ولكن فوجئ القسيس بسؤال واحد موجه من الشاب المسلم وهو: ما هو مفتاح الجنة ؟

هنا لم يقدر القسيس على الإجابة لكنه اضطر للإجابة بعد إلحاح الوجود ولكنه طلب الأمان ، أتتوقعون لماذا ؟! لأن الإجابة هي : أشـــهد أن لا إلـه إلا الله وأن مـــحمدا رســـول الله فأسلم القسيس ومن معه في الكنيسة أترون ما أعظم الثقة بالله .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :
لم نقف على القصة المذكورة في كتاب أو مصدر معتبر ، ويظهر منها لكل باحث : علامات الاختلاق والوضع ، لما فيها من التكلف ، وركة في بعض جملها وألفاظها ، وسماجة في كثير من معانيها .
ومما يدل على نكارة هذه القصة وأنه ينبغي عدم الاشتغال بها ما ورد فيها من إجابات سمجة متكلفة وأخرى غير صحيحة ، فقوله : " الأربعة الذين لا خامس لهم: القرآن والإنجيل والتوراة والزبور " قول غير صحيح ، ففي القرآن ذكر : صحف إبراهيم وموسى ، بل نحن نعلم أن لله رسلا لم يخبرنا بأنبائهم في كتابه ، وعقيدة أهل الإيمان الإيمان بكتب الله المنزلة على رسله ، وقد قال الله تعالى : (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) النساء/164 .

وكذلك قوله " وأما القبر الذي سار بصاحبه فهو الحوت عندما التقم يونس عليه السلام " قول باطل ، فإن يونس عليه السلام لم يمت في بطن الحوت حتى يقال إنه صار قبره ، قال تعالى : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ * وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) الصافات/ 142 – 147 .

وفي القصة كثير من التكلفات ، والمآخذ ، لا حاجة إلى الوقوف عندها تفصيلا ، ويكفي ما ذكرناه فيها على وجه الإجمال .

راجع للفائدة إجابة السؤال رقم : (83731) .

والله أعلم .